لا صغيرة ولا كبيرة ولو سهوا قبل البعثة وبعدها لا يقال ما كان سهوا
او قبل البعثة ليس بمعصية لانا نقول هو صورة معصية وما ورد مما
يوهم وقوع ذلك منهم يجب تاويله او كراهة المراد بها ما يشمل خلاف
الاولى ولا يرد على ذكر انه صلى الله عليه وسلم بال قائما وتوضأ مرة
وتوضأ مرتين مرتين لانه للتشريع وليبان الجواز وذكر واجب
في حقه صلى الله عليه وسلم فعلم مما تقرر انه لا يقع منهم عليهم الصلاة
والسلام لا محرم ولا مكروه على وجه كونه مكروها وكذا لا يقع منهم مباح
على وجه كونه مباحا بل على وجه كونه قربة للتشريع والتقوي على
العبادات او نحو ذلك فافعالهم دايرة بين الواجب والمندوب فقط
كيف وقد يتفق ذكر بعض اوليائه فبالاولى ان يكون لصفوة الله
من خلقه او كتمان شئ مما امروا بتبليغه للخلق اي ولو سهوا
لان السهو لا يجوز عليهم في الاحكام التي يبلغونها عن الله تعالى وان
جاز عليهم في غيرها فقد سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
لكن باشتغال قلبه بتعظيم الله تعالى والى هذا اللمعنى اشار بعضهم بقوله
يا سائلي عن رسول الله كيف سرى والسهو من كل قلب غافل لاهي
قد غاب عن كل شئ سره فسهى عما سوى الله فالتعظيم لله
ما هو من الاعراض خرج بهذا القيد صفات الالوهية فلا تجوز
عليهم خلافا لمن اضلهم الله تعالى في جعلهم سيدنا عيسى الها وانما خرجت
صفات الالوهية بهذا القيد لان الاعراض خاصة بصفات الحوادث
البشرية اي المتعلقة بالبشر وهم بنو ادم سواء ذكر ليس وبشرته
وهي ظاهر الجلد وخرج بهذا القيد الاعراض المتعلقة بالملايكة فلا تجوز
عليهم خلافا لجهلة العرب في زعمهم ان الرسول يكون متصفا بصفات
الملايكة فلا ياكل ولا يشرب وتوصلوا بذلك الى نفي رسالته صلى الله عليه
وسلم كما حكاه تعالى عنهم في قوله وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق التي لا تودي الى نقص في مراتبهم كالاموال

اي صانها لهم وخرج بهذا القيد الاعراض البشرية التي تودي الى نقص في مراتبهم
كالاموال المخلة بالمروة وعدم السلامة عن كل ما ينفر وكل ما يخل بحكمة بعثتهم
وهي الرابع وقبول الاسم لهم ودخل في ذكر الاكمل على الطريق والمعرفة
الدينية وعدم كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الراي ودناءة الاباء
وغير الامهات والفظاظة والغلظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام
ونحو ذلك كلهم من وما الا نما وهو جايز عليهم بخلاف الجنون والسكر
والخبل ونحو ذلك كما علم مما مر ونحوه اي كالاكل والشرب والنوم الكلي
باعينهم لا بقلوبهم كما ورد في معاكر الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
ونحو ذلك المعنى الناشي من استلاء الاوعية مثلا لا من الاحلام الناشي
من الشيطان لانه لا تسلط للشيطان عليهم وكالجوع كما وقع له صلى
الله عليه وسلم في الشفا وغيره انه كان ببيت يتلوى من الجوع ولا
ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
لانه كان يحصل له ذلك تارة ولا يحصل له تارة اخرى لاجل التاسي به
عليه الصلاة والسلام والعذرية في الحديث المذكور مجازية والمعنى
انه كان يبيت وقلبه متعلق بربه ملاحظ لجلالته وعظمته وانه
كان يبيت في كنف الله وحفظه ومعنى قوله يطعمني ويسقيني
من طعام الجنة وشرابها اما برهان وجوب صدقهم اي لدعوى
الرسالة وفيما يبلغونه عن الله تعالى لان هذا البرهان انما يدل على ذلك
كما مر وقوله تلا انهم الخ تقريره ان يقول لو لم يصدقوا للزم الكذب
في خبره تعالى لكن الكذب في خبره تعالى محال فما ادى اليه وهو عدم
صدقهم محال ايضا واذا استحال عدم صدقهم ثبت صدقهم وهو المطلوب
فالمصنف ذكر الشرطية وحذف الاستثنائية لظهورها ثم علل اللزوم في
الشرطية بقوله لتصريقه تعالى لهم الخ لو لم يصدقوا بان كذبوا
لانه لا واسطة بين الكذب والصدق خلافا للمعتزلة في قولهم بالواسطة
وهو ما وافق الواقع وخالف الاعتقاد فان ذلك ليس بصدق ولا كذب

يطعمني قوة الطاعم
والشارب او يطعمني
ويسقيني ؟؟

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)